عوامل اختيار دولة المقصد بين المهاجرين للعمل من مصر خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٣

د. سها أحمد حسن متولى *

مستخلص

تُعدُّ مصر أكبر الدول العربية المصدرة للعمالة في الشرق الأوسط، وتجتذب الدول العربية نحو ٩٥% من تلك العمالة، ويتركز المصريون المهاجرون في عدد محدود من تلك الدول؛ وهم على الترتيب: السعودية، ليبيا، الكويت والأردن. لذلك فقد اهتمت الدراسة برصد التباينات بين المهاجرين المصريين حسب دولة المقصد والتعرف على محددات اختيار تلك الدول خلال الفترة من ٢٠٠٠ – ٢٠١٣، وذلك بالاعتماد على بيانات "المسح القومى للهجرة الدولية-مصر ٢٠١٣" الذي قام به الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر. وقد أشارت النتائج إلى وجود نمطان يميزان المهاجرين حسب دولة المقصد، حيث كان المهاجرون إلى ليبيا والأردن هم الأكثر شبابًا والأقل تعليمًا ويمتهنون الأعمال الزراعية بشكل أساسي، بينما كان المهاجرون إلى السعودية والكويت هم الأكبر سنًّا والمتميزون من الحرفيين المصريين، كما كان المهاجرون إلى السعودية والكويت هم الأكثر استقرارًا مقارنة بباقي الدول. وقد أظهرت نتائج نموذج الانحدار اللوجستي الاسمي متعدد الأوجه أن متغير المهنة وقت الهجرة هو المتغير الحاسم لاختيار دولة المقصد، وكذلك متغير الحالة التعليمية باستثناء حالة دولة الكويت، كما أظهرت النتائج تراجع دور شبكات الهجرة في اتخاذ قرار الهجرة، إلى جانب أن الدول النفطية هي الدول الأكثر استقرارًا للمهاجرين من مصر.

كلمات مفتاحية: الهجرة الدولية – محددات اختيار دولة المقصد – مصر- أسلوب الانحدار اللوجستي الاسمي متعدد الأوجه.

Abstract:

Egypt is the largest labor exporting Arab country in the Middle East and about 95% of those labor migrants are attracted to Arab countries. Egyptians migrants are concentrated in a specific number of these

* مدرس – كلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية – جامعة القاهرة Email: shassan@cu.edu.eg

تتقدم الباحثة بالشكر والتقدير إلى كلا من أ.د. سميه السعدنى ود. سيد محمد البحراوى، على توجيهاتهما العلمية القيمة في هذا البحث.

countries, namely Saudi Arabia, Libya, Kuwait and Jordan, respectively. Therefore, the study focused on monitoring the differences between Egyptian emigrants according to the receiving country and identifying the determinants of selecting such destinations during the period 2000-2013, based on the data obtained from the "International Migration Survey - Egypt 2013" which was carried out by the Central Agency for Public Mobilization and Statistics- Egypt. The results indicated that there are two patterns that distinguish migrants according to the receiving country, as the migrants to Libya and Jordan were the most youthful and the least educated and mainly engaged in agricultural work, while the migrants to Saudi Arabia and Kuwait are older and working in craftsmen activities. The migrants to Saudi Arabia and Kuwait were also more stable compared to other countries. The results of the multiple nominal logistic regression model showed that the profession at the time of emigration was the critical variable for the choice of the destination country, as well as the variable of educational status, except for Kuwait. The results also showed a fall back in the role of migration networks in the decision to migrate, in addition to the fact that the oil countries are the most stable countries for emigrants.

Key words: International migration – determinants of selection of destination –Egypt- Multinomial Logistic Regression

١. مقدمـة

تمثل الهجرة الدولية جانبًا حيويًّا من أسواق العمل في الشرق الأوسط ومنطقة شمال أفريقيا (Roushdy et al., 2009)، وقد ارتفعت أعداد المهاجرين الدوليين من الدول النامية بشكل واضح خلال العقد الماضي. ومنذ أوائل سبعينيات القرن العشرين، استخدمت الهجرة كأداة لمعالجة بعض العقبات الاقتصادية في مصر، وتحديدًا تلك التي تتعلق بقضايا العمالة، حيث كانت ومازالت دوافع هجرة المصريين هي دوافع اقتصادية (Hafez and Ghaly, 2012).

وتعد مصر أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان –حيث بلغ عدد سكانها ١٠٠مليون نسمة في فبراير ٢٠٢٠– وهي أيضًا أكبر دولة مرسلة للمهاجرين في المنطقة العربية. وتؤدي هجرة العمالة دورًا مهمًّا في الاقتصاد المصري، حيث تخفف

العبء على سوق العمل المحلي، كما أنها تعد مصدرًا رئيسيًّا للعملات الأجنبية للاقتصاد القومي، وقد قدرت نسبة تحويلات المصريين بالخارج إلى الناتج المحلي الإجمالي بنحو ١٠,٢% سنة ٢٠١٨، مسجلة أعلى مستوًى في تاريخها (البنك الدولى، ٢٠١٨). هذا بالإضافة إلى تأثيراتها على التنمية المستدامة من خلال إسهاماتهم في تنمية دولة الأصل ودولة الاستقبال (المنظمة الدولية للهجرة والإسكوا، ٢٠١٨). وقد مرت الهجرة الدولية من مصر بعدة مراحل، فقد بدأت تيارات الهجرة من مصر في منتصف الخمسينيات (الفترة اللاحقة لثورة ١٩٥٢) متأثرة بشكل كبير بمستويات الفقر والصعوبات الاقتصادية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية، ثم فُرضت قيود قانونية عليها في الستينيات (Zohry,2003)، ثم ما لبثت أن شهدت انطلاقًا منذ عام ١٩٧١ حينما أصبح الحق في الهجرة وحقوق المهاجرين منصوص عليه بالدستور، كما أدى ارتفاع أسعار النفط بعد حرب ١٩٧٣ في البلدان المنتجة له إلى تزايد الطلب على القوى العاملة، ومن ثم ارتفعت أعداد المهاجرين من مصر إلى هذه الدول بشكل واضح (De Bel-Air, 2016).

ولم تكن الهجرة المصرية مجرد انعكاس لطفرة النفط في دول الخليج العربي في منتصف السبعينيات والحاجة إلى القوى العاملة في الدول المجاورة فقط (جامعة الدول العربية، ٢٠١٤)، ولكن أيضًا للصعوبات الاقتصادية وارتفاع معدلات النمو السكاني في مصر والتي صاحبها ارتفاع معدلات البطالة في النصف الثاني من القرن العشرين، كما تزامن معها النمو السريع للمشاكل الاقتصادية التي أعاقت جهود التنمية في مصر، ثم انخفضت تدفقات هجرة المصريين خلال الثمانينيات والتسعينيات إلى دول الخليج العربي بشكل خاص، والذي كان يعد المنفذ الرئيسي للمهاجرين المصريين، حيث سنَّت دول الخليج العربي سياسة استبدال القوى العاملة العربية بـــالعماله الآسيوية، واتجهت إلى إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الأجنبية، كما أجبرت حرب الخليج الأولى (العراق-إيران) وكذلك حرب الخليج الثانية (العراق –الكويت) المصريين العاملين بالعراق والكويت على العودة، الأمر الذي نتج عنه توجه الكثير من المهاجرين إلى كلٍّ من ليبيا والسعودية بدلًا من العراق خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٨، كما أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨ على انخفاض فرص العمل (وخاصة في دول أوربا)، ثم كانت الأحداث السياسية وحالة عدم الاستقرار الاقتصادي التي مرت بها مصر عقب ثورة ٢٠١١ والتي كان لها تأثير على أنماط الهجرة المصرية، كما شجعت ثورات الربيع العربي سياسات جديدة لتوطين القوى العاملة في دول الخليج (السعودة، الكويتة...إلخ) خوفًا من النشاط السياسي لمواطني دول ثورات الربيع العربي، وتم تبني عدة حملات

ضد المهاجرين غير الشرعيين الذين من بينهم مصريون (De Bel-Air ,2016)، وفي الوقت نفسه، تصاعدت الحرب الأهلية في ليبيا الأمر الذي نتج عنه وضع قيود على السفر إلى ليبيا منذ عام ٢٠١٤.

وتعاني تقديرات المهاجرين – دائمًا– من التضارب، وتختلف بحسب المصدر، والتقديرات بمصر (دولة المنشأ) أعلى دائمًا من تقديرات الدول المستقبلة (Zohry, 2009)، وقد قدر إجمالي عدد المصريين بالخارج طبقًا لتعداد ١٩٧٦ بنحو ١,٤ مليون مهاجر، ارتفع إلى ٢,٢٥ مليون و٢,٨ مليون مهاجر من واقع تعداديْ ١٩٨٦ و١٩٩٦ على التوالي، ثم ارتفع إلى ٣,٩ مليون عام ٢٠٠٦ (كان نصيب الدول العربية منهم ٥١% تقريبًا)، وارتفع هذا التقدير بشكل مبالغ فيه ليصل إلى ٩,٥ مليون مهاجر بنهاية عام ٢٠١٧ وفقًا لنتائج التعداد العام للسنة نفسها (ارتفع نصيب الدول العربية من المهاجرين ليصل إلى ٧٤%) (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩).

أما عن تقديرات المهاجرين للعمل فقط من مصر، فطبقًا لنتائج المسوح التي اهتمت برصد ظاهرة الهجرة الدولية من مصر، فقد قدر عدد المهاجرين للعمل من "المسح القومي للهجرة الدولية ١٩٨٥" بنحو ٢,٨ مليون (١,٦ مليون نسمة بالدول العربية) (فرجاني، ١٩٨٨)، بينما قدرت وزارة القوى العاملة والهجرة هذا الرقم بنحو ٤,٧ مليون مهاجر للعمل في عام ٢٠٠٦ (Amer and Fargues, 2014)، ووفقًا لأحدث التقديرات للمسح التتبعي لسوق العمل المصري؛ فإن نسبة المهاجرين للعمل في الفئة العمرية ١٥–٥٩ انخفضت من ٢,٧% عام ٢٠١٢ إلى ٢% عام ٢٠١٨ (David et al., 2019)، بينما قدرت هذه النسبة من "مسح الهجرة الدولية من مصر لعام ٢٠١٣" بنحو ٣,٨% للفئة العمرية نفسها (متولي ومحمد، ٢٠١٦). وتؤكد أحدث التقديرات لوزارة الخارجية المصرية على استمرار استحواذ الدول العربية على الغالبية الساحقة من المهاجرين المصريين، حيث بلغت نسبتهم بتلك الدول أكثر من ثلثي المهاجرين المصريين (٦٨,٤%) عام ٢٠١٧، تليها دول الأمريكتين والدول الأوربية بنسبة ١٨% و١٠,٢% من إجمالي المهاجرين على التوالي (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩).

وقد تبدلت المراكز النسبية لدول المقصد بالنسبة لتيارات الهجرة من مصر خلال الفترات الزمنية المختلفة، لأسباب تتعلق بطبيعة التطورات الاقتصادية وملامح سوق العمل بهذه الدول، مثل حالة الأردن حيث كان ضيق سوق العمل بها سببًا في انخفاض حجم المهاجرين المصريين إليها، كما كان لتدهور العلاقات السياسية بين مصر وليبيا عام ١٩٨٥ دور في تقليص حجم المهاجرين المصريين إليها، وقد أدت ظروف الحرب في حالة العراق في بداية التسعينيات إلى تقليل حجم المصريين الوافدين إليها، وهو ما

تظهره التقديرات الواردة بالجدول رقم (١)، حيث تشير إلى أن هناك خمس دول استحوذت على الغالبية العظمى من المهاجرين للعمل من مصر خلال الفترة ١٩٧٤-١٩٨٥، كانوا على الترتيب: العراق- السعودية- الكويت- الأردن – ليبيا، حيث استقبلوا ٨٥% من المهاجرين للعمل، وكان نصيب العراق والسعودية فقط ٦٥% تقريبًا من المهاجرين للعمل، الأمر الذي يشير إلى تباين بين دول المقصد الرئيسية في عدد المهاجرين.

جدول رقم (١)*
نسب المهاجرين من مصر حسب أكثر الدول استقبالاً: مسوح مختلفة

دولة المهجر	مسح[أ] الهجرة من مصر ١٩٨٥	مسح سوق العمل المصري٢٠٠٦[ب]	مسح سوق العمل المصري٢٠١٢[ج]	مسح الهجرة الدولية من مصر ٢٠١٣[د]	مسح سوق العمل المصري٢٠١٨[ه]
العراق	٣٥,٠	–	–	–	–
السعودية	٢٩,٨	٣٧,٤٣	٤٣,٣	٣٧,٥	٤١,٣
الكويت	١٢,٠	١٢,٢٧	١٢,٨	١٢,١	٢٨,٧
ليبيا	٢,٧	١٣,٦	٦,٤	٢٤,٨	٢,٩
الأردن	٧,٤	١٦,١١	١٣,١	١١,٣	١٠,٥
دول أخرى	١٣,٠	٢٠,٦	٢٤,٤	١٤,٢	١٦,٦
%المهاجرين للدول العربية من إجمالي المهاجرين	٨٥	٧٩,٤	غ.م	٩٥,٤	غ.م

[أ] إجمالي المهاجرين في الفئة العمرية ١٠ – ٦٠ فأكثر، المصدر: فرجاني، ١٩٨٨

[ب] المصدر: Wahba, 2009.

[ج] المهاجرون في الفئة العمرية ١٥-٥٩، تعريف المهاجر هو كل شخص أقام ٦ أشهر على الأقل بالخارج، المصدر: David et al., (2019).

[د] المهاجرون في الفئة العمرية ١٥-٥٩، تعريف المهاجر في المسح هو كل شخص مصري انتقل من مصر إلى دولة أخرى وأقام فيها لمدة تزيد على ثلاثة أشهر متواصلة، المصدر: متولي ومحمد، ٢٠١٦.

[ه] المهاجرون في الفئة العمرية ١٥-٥٩، تعريف المهاجر هو كل شخص أقام ٦ أشهر على الأقل بالخارج. المصدر: David and Jarreau,2016

* يجب توخي الحذر عند عقد المقارنات بين حجم الهجرة الدولية من مصر خلال السنوات المختلفة نتيجة لاختلاف الفترة المرجعية للهجرات بين المسوح المختلفة، وكذلك الفئة العمرية محل الدراسة. غ.م: غير متاح

ثم ما لبثت أن خرجت العراق من ضمن الدول الأكثر استقبالًا للمصريين المهاجرين وتحول قبلة المهاجرين المصريين إلى كلٍ من السعودية والكويت، لتحتل السعودية المركز الأول بوصفها المقصد الأول للمهاجرين المصريين منذ بداية التسعينيات وحتى الآن. كما تشير التقديرات إلى تذبذبات واضحة لنسبة المهاجرين بدولة ليبيا، لترتفع بنحو ٤ أضعاف خلال الفترة من ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٦، ثم تنخفض إلى النصف تقريبًا سنة ٢٠١٢ لتصل إلى أقصى قيمة لها عام ٢٠١٣ (٢٥%)، الأمر الذي يثير الكثير من التساؤلات حول سبب هذه الطفرة، بينما تحتفظ الكويت بثبات نسبي منذ عام ١٩٨٥ وحتى ٢٠١٣، ثم ارتفع نصيبها إلى ٢٩% تقريبًا عام ٢٠١٨ طبقًا لتقديرات مسح سوق العمل المصري (David et al., 2019)، بينما ارتفع نصيب الأردن بأكثر من الضعف قليلًا من ١٩٨٥- ٢٠٠٦، ثم أخذ في الانخفاض التدريجي منذ عام ٢٠١٢ وحتى ٢٠١٨ ليصل إلى ١٠,٥%.

ويعد اختيار دولة المقصد مسألة مهمة في حد ذاتها، حيث تختلف خصائص الطلب على الهجرة من بلد مقصد لآخر، ويترتب على ذلك أن يتباين المهاجرون للعمل من حيث خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية حسب بلد المقصد. والدراسات التي اهتمت بكيف يختار المهاجرون وجهتهم؟، أو ما هي محددات اختيار دولة الوصول؟؛ قليلة بشكل عام، وفي الدول النامية بشكل خاص (Fafchamps and Shilpi, 2011).

ويرى البحث الحالي أن عملية الهجرة هي نتاج للتفاعل بين عوامل الطلب في دول المقصد وعوامل العرض في دول المنشأ، وتشمل الأولى: طبيعة سوق العمل، مستوى الأجور، مستوى الخدمات،...إلخ، بينما تضم الثانية: الخصائص المهنية والمهارية والتعليمية والديموجرافية للمهاجرين. إلى جانب أن هناك عوامل تتعلق بالطبيعة الجغرافية (مثل المسافة بين الدول، وما يستتبعها من تكاليف)، والعوامل الثقافية (تباين اللغات والتقاليد) إلى جانب طبيعة العلاقات السياسية بين الدول.

ويوجد -في الواقع- كم من الأدبيات التي اهتمت بمحددات الهجرة الدولية (على سبيل المثال: El-Saadani, 1991; Greenwood, 1969; David and Jarreau,2016)، وكذلك التأثيرات المختلفة لها، وعلى وجه الخصوص تحليل تدفقات تحويلات المهاجرين (على سبيل المثال: Roushdy et al., 2009; Nassar, 2005). وقد تناولت هذه الدراسات الهجرة بوصفها تيارًا واحدًا ينبع من منشأ واحد إلى مقصد وحيد وهو جميع الدول، وبذلك أغفلت هذه الدراسات وجود تباين كبير بين دول المقصد من حيث: سوق العمل، مستوى الأجور، مستوى الخدمات المتاحة، تكاليف المعيشة، تكلفة الوصول وسهولة الدخول، وكذلك الاستقرار السياسي؛ ولم تلق دراسة العوامل المؤثرة في اختيار دولة

المقصد أو تباين محددات الهجرة تبعًا لها الاهتمام الكافي، ليس فقط من قبل الباحثين في مصر والعالم العربي بل أيضًا من قبل الباحثين في المجتمع الدولى.

وفي هذا الصدد تقدم دراسة فرجاني (١٩٨٨)[١] تباينات خصائص المهاجرين من مصر حسب دولة الاستقبال أو المقصد بدرجة من التفصيل. فقد أشارت الدراسة إلى أن العراق والأردن في بداية الثمانينيات كانتا وجهة المهاجرين الأصغر سنًّا (بلغ متوسط عمر المهاجرين إليهما ٢٧ سنة) مقارنة بالمهاجرين إلى السعودية والكويت (بلغ متوسط العمر عند بدء الهجرة لتلك الدولتين ٣٢ و ٣١ سنة على التوالي)، ولم تكن الهجرة إلى ليبيا في منتصف الثمانينيات تجربة مقبولة لصغار المهاجرين (فرجاني، ١٩٨٨)، بينما أشارت دراسة متولي ومحمد (٢٠١٦) إلى انخفاض متوسط الأعمار عند الهجرة حسب دول المقصد مع احتفاظ السعودية والكويت بمتوسط عمر أكبر من نظرائهما، حيث أشارت إلى أن احتمالات الهجرة بلغت أقصى قيمة لها في الفئة العمرية ٢٠-٢٤ سنة في حالة الهجرة إلى ليبيا والأردن، ويرتفع العمر إلى ٢٥-٢٩ سنة في حالة الهجرة إلى السعودية والكويت خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٣.

ويتشابه المهاجرون من مصر في بعض الخصائص الديموجرافية في جميع دول المقصد، فهم بشكل أساسي ذكور، ينتمون إلى المناطق الريفية أكثر من الحضرية، فقد استقبل العراق والأردن وأيضًا الكويت نسبة عالية من المهاجرين من الريف في بداية الثمانينيات مقارنة بالسعودية وليبيا، ويعود ذلك إلى مستوى المهارة المنخفض نسبيًّا الذي كان مطلوبًا في المهاجرين إليهم (فرجاني، ١٩٨٨).

ووجد فرجاني فروقًا ملحوظة في المستوى التعليمي للمهاجرين حسب بلد الاستقبال، حيث كان انخفاض مستوى التعليم والمهارات هو الصفة السائدة بين المهاجرين المصريين بالأردن (فرجاني، ١٩٨٨؛ Abdelfattah,2019). بينما ترتفع نسبة المهاجرين أصحاب التعليم العالي في الكويت والسعودية. كما أشارت الدراسة نفسها إلى أن الدول النفطية الغنية (السعودية –الكويت– ليبيا) اجتذبت نسبة أعلى من المتزوجين، مقارنة بالعراق والأردن في مطلع ١٩٨٥، بينما أشارت دراسة حديثة عن المهاجرين بالأردن إلى أن غالبية المصريين (٧٠%) العاملين بالأردن من المتزوجين (Zohry et al., 2020).

ويعدُّ متغير حجم الأسرة متغيرًا ديموجرافيًّا مهمًّا لأنه يلخص كثيرًا من العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل عبء الإعالة، والعادات وتقاليد الأسر الممتدة. ويرتفع

[١] تعدُّ الدراسة الوحيدة التي تناولت تباينات خصائص المهاجرين من مصر حسب دولة الاستقبال.

متوسط حجم الأسرة للمصريين العاملين في الأردن (٦ أفراد) مقارنة بالمتوسط العام للأسر من واقع تعداد سنة ٢٠١٧ الذي قدر بنحو ٤ أفراد (Zohry et al., 2020).

وهناك إجماع بين الدراسات التي اهتمت ببحث دوافع الهجرة الدولية على أن الدافع الرئيسي للهجرة هو الدافع الاقتصادي (Amer and Fargues, 2014; Harris and Todaro, 1970; Roushdy et al., 2009 , المركز الديموجرافي بالقاهرة، ٢٠٠٣) سواء في الدول النامية أو المتقدمة. أما على مستوى مصر؛ فإن الدراسات التي اهتمت بالهجرة تؤكد على أن الغرض الرئيسي لاتخاذ قرار الهجرة من مصر إلى جميع دول المقصد هو العمل، إذ تبلغ نسبة المهاجرين للعمل (٩٤,٥٪) من إجمالي المهاجرين (David and Jarreau, 2016). وذلك لتوفير نفقات التعليم وتأمين حياة أولادهم ومستقبلهم (كما هو حال المهاجرين للسعودية والكويت)، أو بهدف نفقات زواج المهاجر (كما في حالة المهاجرين إلى العراق وليبيا) (فرجاني، ١٩٨٨).

وقد أسفرت ثورات الربيع العربي خلال الأعوام السابقة عن واقع جديد على العالم العربي، فقك كان لها تأثير على تيارات الهجرة بشكل عام والهجرة من مصر بشكل خاص، حيث عانت بعض الدول العربية (مصر –تونس –ليبيا –اليمن–سوريا) من عدم الاستقرار السياسي والأمني وبالتالي الاقتصادي جراء هذه الثورات. وقد كان لهذه الأوضاع غير المستقرة تأثير مباشر على قرار الهجرة، وأصبحت الأوضاع السياسية والأمنية في كلٍ من دولة الأصل ودولة المقصد عاملًا مهمًّا بجانب الدوافع الاقتصادية في اختيار دول المقصد (متولي وربيع، ٢٠١٥).

ويتباين المستوى المهني للمهاجرين حسب حاجة العمل في دول المقصد. فتشير الدراسات إلى أن أغلب المهاجرين إلى الأردن (٨٠%) هم ممَّن يعملون في قطاع الخدمات والقطاع الزراعي (Zohry et al., 2020). بينما يغلب على المهاجرين للعراق والكويت والأردن وليبيا امتهان الزراعة (٤٠%–٥٠%)، وتنخفض هذه النسبة بين المهاجرين للسعودية إلى (٣١,٩%)، وتنخفض بشكل أكبر بين المهاجرين للدول الأخرى (١٤,٣%).

وقد كانت العراق الأعلى جذبًا للمهاجرين الذين كانوا يعملون في قطاع الصناعات التحويلية، بينما كانت السعودية الأعلى جذبًا للمهاجرين العاملين من قطاع التشييد والبناء، أما ليبيا فقد كان المهاجرون إليها ينتمون لقطاع التجارة، وغالبية المهاجرين للدول الأخرى وثلث المهاجرين للأردن كانوا من العاملين في قطاع الخدمات (فرجاني، ١٩٨٨).

ومن الجدير بالذكر أن هناك تباينات بين دول الاستقبال في مدة الهجرة، حيث ترتفع مدة الهجرة لتصل إلى ٣ سنوات للمهاجرين وقت المسح في كلٍّ من الكويت وليبيا والدول الأخرى، وتنخفض إلى سنتين، ثم سنة، ثم أقل من سنة في كلٍّ من السعودية والأردن والعراق على التوالي عام ١٩٨٥ (فرجاني، ١٩٨٨)، وتشير الدراسات الحديث إلى ارتفاع متوسط مدة الإقامة في الخارج للمهاجرين المصريين إلى نحو ٦-٧ سنوات (Zohry et al., 2020 ،David and Jarreau, 2016).

وإذا كنا تطرقنا في الجزء السابق لعوامل العرض التي يمكن أن تؤثر على اتخاذ قرار الهجرة لدولة بعينها دون أخرى، فهناك جانب الطلب المتمثل بشكل أساسي في ظروف سوق العمل (على سبيل المثال: معدل التوظف – المهن المطلوبة- مستوى الأجور- شروط العمل)، ومستوى المعيشة بدولة المهجر. وتتباين الدول العربية الأكثر جذبًا للمصريين في العديد من مؤشرات سوق العمل. فعلى سبيل المثال، تشير تقديرات البنك الدولي إلى ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي (حسب تعادل القوة الشرائية بالدولار) في كلٍّ من الكويت والسعودية، ليصل إلى ٥٤,٨ ألف و٤١,٩ ألف عام ٢٠٠٠ على الترتيب، وينخفض إلى ١٦,٧ ألف و٨,٥ ألف في ليبيا والأردن على الترتيب للعام نفسه، واحتفظت هذه الدول بالترتيب نفسه في عام٢٠١٣.[٢] كما تتباين مستويات البطالة في تلك الدول، فبينما يقدر معدل البطالة في الكويت بحوالى ٣%، وفى السعودية ٦%، نجد أن هذا المعدل يتراوح حول ١٣%-١٤% في الأردن، و١٨% إلى ١٩% في ليبيا خلال الفترة من ٢٠٠٠إلى ٢٠١٣.

ومن العوامل التي ترتبط بعملية اختيار دولة المهجر تكلفة الهجرة، حيث أشارت الدراسات إلى تفاوت تكلفة الحصول على عمل بشكل واضح حسب دولة المقصد، فقد كانت العراق والأردن الأقل تكلفة للمصريين خلال الفترة ١٩٧٤-١٩٨٥، بينما كانت السعودية ثم الكويت الأعلى تكلفة (فرجاني، ١٩٨٨)، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع العائد المادي المتوقع من العمل في هاتين الدولتين، وبالتالي فرض قيود على الإقامة والعمل بهما.

---

[٢] المصدر: https://databank.worldbank.org/reports.aspx?source=2&series=NY.GDP.PCAP.PP.KD&country=، تم الحصول على البيانات بتاريخ: ٢٠٢٠/٨/١٢.

[٣] المصدر:

https://www.ilo.org/shinyapps/bulkexplorer26/?lang=en&segment=indicator&id=UNE_2EAP_SEX_AGE_RT_AK ، تم الاطلاع بتاريخ: ٢٠٢٠/٨/١٢.

وبناء على التباينات الواضحة التي تم استعراضها في المقدمة للخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين ولخصائص عوامل الطلب حسب دول المقصد، يثار السؤال التالى: هل حدث تغير واختلاف في نمط التباينات التي تم رصدها منذ ما يقرب من ثلاث عقود مضت شهدت خلالها المنطقة العربية – بشكل خاص – العديد من التغييرات الاقتصادية والسياسية والتي أثرت على حرية الحركة والتنقل بين الدول؟ وهل اختلف نمط تفضيل دول المقصد للمهاجرين المصريين؟

وتهدف الورقة إلى: التعرف على التباينات في خصائص المهاجرين من مصر حسب دولة المقصد خلال الفترة الزمنية ٢٠٠٠ –٢٠١٣، وكذلك قياس محددات اختيارهم لتلك الدول، وقياس تأثير الوزن النسبي لكلٍ منها في كل دولة على حدة.

وينقسم هذا البحث إلى خمسة أقسام، يتناول في قسميه الثاني والثالث –بعد المقدمة – مصدر البيانات والأسلوب الإحصائي المستخدم، وتقدم الورقة في القسم الرابع نتائج الدراسة الوصفية لخصائص المهاجرين حسب دول المقصد، وكذلك بناء نموذج التعرف على محددات اختيار دول المقصد، وأخيرًا يتم مناقشةالنتائج والتوصيات في القسم الخامس.

٢.مصدر البيانات

تعتمد الدراسة على بيانات "مسح الهجرة الدولية–مصر ٢٠١٣" الذي قام به الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر خلال الفترة من أبريل – يوليو ٢٠١٣، كجزء من برنامج مسوح الهجرة الدولية في دول البحر المتوسط (MED-HIMS). وقد تبنى المسح تعريف الهجرة بوصفها "تحرك من دولة معينة إلى دولة أخرى والإقامة فيها لفترة تزيد على ثلاثة أشهر متواصلة"، والفترة المرجعية المعتمدة في ذلك المسح تبدأ من ١ يناير عام ٢٠٠٠. وجدير بالذكر أن توصيات الأمم المتحدة بشأن إحصاءات الهجرة الدولية تحدد فترة الإقامة في الخارج لمدة سنة على الأقل كمرجع أساسي، إلا أن هذا المسح استخدم فترة ٣ شهور فأكثر كفترة مرجعية، وذلك لإدارج الهجرة الموسمية عبر الحدود الدولية. وبناءً عليه يجب توخي الحذر عند عقد مقارنات بين حجم الهجرة الدولية من مصر خلال السنوات المختلفة[٤]. وقد تم استيفاء المقابلة مع عدد ٥٢٥٩

[٤] نود أن نشير إلى أن تقدير حجم الهجرة الخارجية من خلال المسح بالعينة للأسر المعيشية في دولة المنشأ قاصر بالتعريف، ويرجع هذا القصور لأن أيّ مسحٍ بالعينة للأسر المعيشية في الموطن الأصلي لا يستطيع الوصول إلى جزء من مجتمع الدراسة، وهو الأسر التي هاجرت بأكملها خلال الفترة المرجعية للمسح ولم تكن موجودة في أثناء المسح. وقد قام "مسح الهجرة من مصر ١٩٨٥" بمحاولة لتقدير هذا الجزء المفقود، وأسفرت النتائج عن نسبة ضئيلة لهم لاجمالي عينة الدراسة، الأمر الذي يرفع من درجة الثقة في التقديرات المحسوبة من المسح، ولا تؤدي إلى تحيز في دراسة خصائص المهاجرين من المسوح.

أسرة معيشية بها فرد أو أكثر من أفرادها يقيم بالخارج. وقد أجريت المقابلات بالفعل مع ٥٨٤٧ من المهاجرين الحاليين، وتم استيفاء الاستبيان من الفرد نفسه إذا كان موجودًا بالأسرة خلال فترة المسح، أو من خلال شخص بديل يكون على علم بكافة بيانات وظروف الفرد المهاجر، وبلغ متوسط عدد الأفراد المهاجرين بالأسرة الواحدة ١,١١ مهاجر (فريد وراوية، ٢٠١٥).

وتعرف الدراسة الحالية المهاجر الحالي بأنه "كل فرد مصري انتقل إلى دولة أخرى وأقام فيها لمدة تزيد على ثلاثة أشهر متواصلة، وذلك خلال الفترة المرجعية التي تبدأ من ١ يناير عام ٢٠٠٠، وكان عمره وقت الهجرة في الفئة العمرية (١٥-٥٩) سنة"، وأن يكون الفرد هو متخذ قرار الهجرة، وتبلغ عينة المهاجر الحالي وفقًا لهذه القيود ٤٢٤٧ فردًا[٥].

٣.١ الأسلوب الإحصائي

تستخدم الدراسة أسلوب الانحدار اللوجستي الاسمي متعدد الأوجه Multinomial Logistic Regression بهدف التعرف على محددات اختيار دولة الاستقبال، ويعد هذا النموذج الأكثر ملاءمة لطبيعة المتغير التابع محل الدراسة وأهدافها، وهو يقوم على فرض أساسي هو أن المتغير التابع وصفي ذو ثلاثة أوجه أو أكثر *Polytomous* بحيث تكون قيمة المتغير التابع (Y) صفر، ١ ، ٢، ٣،.....إلى جانب عدم وجود ارتباط بين المتغيرات المستقلة، وتكون النتائج مستقلة ومتنافية، وهو نموذج متطابق عمليًّامع نموذج الانحدار اللوجستي الثنائي باستثناء أن لدينا عدة نتائج ممكنة، كما إنه يتمتع بالخصائص التالية: (١) مناسب عندما تكون مخرجات النموذج في صورة متغير متعدد الأوجه (أكثر من وجهين)، (٢) يتعامل مع كافة مقاييس المتغيرات المستقلة (اسمي- ترتيبي- فترة- نسبة)، ويأخذ المتغير التابع (وصفي) في الدراسة الحالية خمس حالات، تتمثل في القيم التالية:(١) مهاجر إلى السعودية، (٢) مهاجر إلى ليبيا، (٣) مهاجر إلى الكويت، (٤) مهاجر إلى الأردن، (٥) مهاجر إلى أية دولة أخرى.

ويتم اختيار مستوى واحد من المتغير التابع كفئة مرجعية (Reference Group) وتكون عادة الفئة الأكثر شيوعًا أو الأكثر تكرارًا. وكما أشرنا؛ فإن نموذج الانحدار اللوجستي متعدد الأوجه يتميز بأنه يقوم بتقدير عدد k-1 نموذج، حيث تمثل k عدد الأوجه (٤ أوجه/ معادلات) للمتغيرالتابع، ويتم صياغة ٤ معادلات انحدار، ويتم تقدير متجهات

[٥] يبلغ الفرق بين حجم عينة الدراسة الحالية وإجمالي عينة المهاجر الحالي بالمسح (١٦٠٠ حالة) وهم من هاجروا قبل عام ٢٠٠٠، أو أنهم ليسوا متخذي قرار الهجرة.

المعلمات المرتبطة بالمتغير التابع بافتراض أن معلمة الفئة المرجعية = صفر، وباستخدام طريقة الإمكان الأكبر maximum likelihood (Greene, 2012, pp720-724). وبافتراض أن الفئة المرجعية هي الفئة الأولى، فيكون احتمال أن الفرد (المهاجر) j حيث j= 1,2,3,.....N، أن يهاجر إلى دولة الاستقبال/ المقصد (i) حيث i= 1,2,3,4 and 5 يساوي،

$$p_{ij} = \Pr(y_j = i) = \begin{cases} \dfrac{1}{1 + \sum_{m=2}^{k} \exp(\mathbf{x}_j \boldsymbol{\beta}_m)}, & \text{if} \quad i = 1 \\ \dfrac{\exp(\mathbf{x}_j \boldsymbol{\beta}_i)}{1 + \sum_{m=2}^{k} \exp(\mathbf{x}_j \boldsymbol{\beta}_m)}, & \text{if} \quad i > 1 \end{cases}$$

حيث:

P_{ij} تشير إلى احتمال أن الفرد j يهاجر إلى دولة المقصد/الاستقبال (i).

κ فئات المتغير التابع (١، ٢، ٣، ٤، ٥)

X_j تشير إلى مصفوفة القيم المشاهدة للمتغيرات المستقلة

β_m متجه معلمات نموذج المتغير التابع (دولة المقصد) ، حيث المتغير التابع هو m، m=2,3,4 and 5

$\exp(X_j \beta_i)$ نسب الأرجحية odds ratios ، وتشير إلى التغير الذي يحدث في Odds نتيجة تغير المتغيرات المستقلة بمقدار الوحدة في حالة أن دولة الاستقبال (i) أكبر من ١

$\sum \exp(X_j \beta_m)$ مجموع نسب الأرجحية odds ratios لدول المقصد m، حيث m= 2, 3, ...k.

وتشمل المتغيرات المستقلة على العوامل الفردية التالية: العمر، الحالة التعليمية، المهنة، الحالة الزواجية، محل الإقامة، شبكات المعارف، تكاليف الهجرة، وكذلك خبرات الفرد السابقة للهجرة. ونود أن نشير إلى أن طبيعة المتغير التابع لا تسمح لنا بإضافة عوامل الطلب ضمن المتغيرات المستقلة لوجود ارتباط تام بين تلك العوامل والمتغير التابع.

٤. النتائج

٤-١: خصائص المهاجرين الحاليين حسب دولة المقصد

يوجد تفضيل قوي للهجرة من مصر للعمل إلى الدول العربية (الشكل ١)، حيث كانت الدول المفضلة على الترتيب هي: السعودية- ليبيا- الأردن- الكويت. واستحوذت السعودية وليبيا وحدهما على 62% تقريباً من المهاجرين.

شكل (١): التوزيع النسبي للمهاجرين حسب دولة المقصد

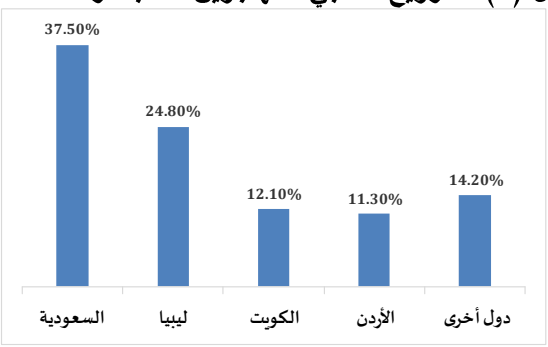

المصدر: محسوب من خلال الباحث من واقع مسح الهجرة الدولية-مصر ٢٠١٣

وتقاربت كل من الكويت والأردن في نسبة المهاجرين المصريين بهما، التي بلغت ١٢% و١١% على التوالي، وتبلغ نسبة الهجرة للدول الأخرى، التي تضم دولًا أفريقية وأوربية وأمريكية وباقي الدول العربية والآسيوية ١٦,٣%.

كما بلغ متوسط عمر المهاجر عند الهجرة ٢٧ سنة، ويرتفع ليصل إلى ٢٩ سنة في كلٍّ من السعودية والكويت، بينما تبلغ أقل قيمة له (٢٥ سنة) بين المهاجرين لدولة ليبيا. ويأخذ النمط العمري للمهاجرين مقلوب شكل "U" تقريبًا، كما يتضح من الشكل (٢).

شكل (٢): التوزيع العمري للمهاجرين حسب دولة المقصد

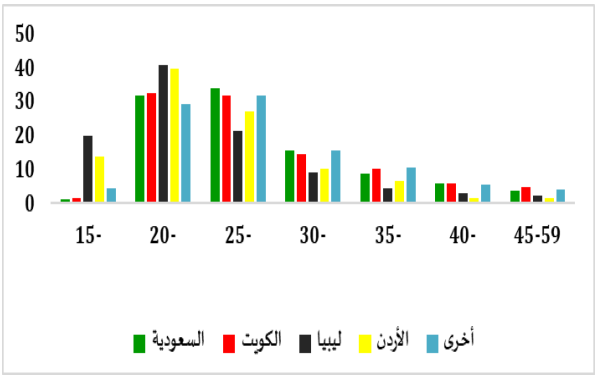

المصدر: محسوب من خلال الباحث من واقع مسح الهجرة الدولية-مصر ٢٠١٣

وبشكل عام؛ فإن المهاجرين من مصر معظمهم شباب في سن العمل (شكل ٢)، وتصل أقصى نسبة للمهاجرين عند العمر (٢٠-٢٤)، و(٢٥-٢٩) سنة، وتشير النتائج إلى أن المهاجرين إلى ليبيا والأردن أكثر شبابًا مقارنة بباقي الدول، حيث أن نحو ٦٠% و٥٣% من المهاجرين إلى ليبيا والأردن على التوالي، من الشباب في أعمار أقل من ٢٥ سنة، ويأخذ نمط الهجرة للكويت حسب العمر نمطًا مختلفًا، حيث ترتفع نسبة كبار السن بين المهاجرين بها مقارنة بباقي الدول محل الدراسة، حيث تصل إلى ١٠,١% في الفئة العمرية (٣٥-٣٩) مقارنة بـــــ ٨,٧%، و ٤,٥%، و ٦,٤% في كلٍّ من السعودية وليبيا والأردن على التوالي، وتنخفض إلى ٥% تقريبًا للفئة العمرية ٤٥ سنة فأكثر؛ بينما لا تتعدى ٣% في كلٍّ من السعودية وليبيا، وتكاد تنعدم في الاردن.

وتتباين خصائص المهاجرين حسب دولة المقصد (جدول ٢)، إلا إنه -وكما هو متوقع- لا توجد تفاوتات في نسبة الذكور بين المهاجرين حسب الدول محل الدراسة، حيث إن الغالبية الغالبة من المهاجرين ذكور، فقد بلغت نسبة الذكور من إجمالي المهاجرين ٩٨%، وهو ما يؤكد أن هجرة المصريين للخارج، والتى الغالبية العظمى منها للعمل، هي هجرة ذكور فقط. كما تشير النتائج إلى ارتفاع نسبة من لم يسبق له الزواج لتصل إلى الثلثين وأكثر من الثلثين قليلًا بين المهاجرين إلى الإردن وليبيا على التوالي، ويتسق

هذا مع انخفاض متوسط العمر بهاتين الدولتين مقارنة بباقي الدول. وتتعدى نسبة العزاب النصف في كل من السعودية والكويت وباقي الدول الأخرى.

والهجرة الدولية من مصر يهيمن عليها الريفيون، حيث ترتفع نسبة المهاجرين من الريف مقارنة بالحضر بشكل واضح[٦]، وخاصة بين المهاجرين إلى كلٍّ من ليبيا والأردن، حيث بلغت نسبتهم ٩٣,٥% و٩١,٧% على التوالي، وتنخفض إلى ٧٩,١% للمهاجرين إلى الكويت، وتقدر نسبة العمالة الريفية المهاجرة إلى السعودية بنحو ثلاثة أرباع المهاجرين إليها تقريبًا.

يعد مؤشر متوسط حجم الأسرة ومؤشر معدل الإعالة مؤشرين للدلالة على حجم العبء الملقى على المهاجر. ويرتفع متوسط حجم الأسرة بين المهاجرين إلى ليبيا (٦ أفراد) مقارنة بباقي الدول محل الدراسة، والذي بلغ ٥ أفراد. ويرتفع معدل الإعالة (إعالة أكثر من فرد) بين أسر المهاجرين إلى الكويت (٢٧%) بشكل واضح مقارنة بباقي الدول، وتتقارب هذه النسبة لباقي الدول حيث بلغت أقصاها (٢٢%) لأسر المهاجرين إلى السعودية، وأدناها (١٩% تقريبًا) بين أسر المهاجرين إلى ليبيا.

تعكس النتائج الواردة بالجدول رقم (٢) العلاقة الطردية بين المستوى التعليمي والهجرة من مصر إلى دول الاستقبال، باستثناء المستوى الجامعي فأعلى، حيث تصل نسبة المهاجرين إلى أقل قيمة بين تلك الفئة. ويتركز نصف المهاجرين تقريبًا بين ذوي التعليم الثانوي وأقل من الجامعي، وبدون اختلاف بين دول المقصد.

وتشير النتائج إلى نمطين واضحين للهجرة حسب المستويات التعليمية المختلفة، أولًا: ارتفاع نسبة الأميين (الذين لم يلتحقوا بالتعليم) بين المهاجرين المقيمين في ليبيا والأردن مقارنة بباقي الدول، حيث بلغت (١٤,٩%) (١٦,٢%) على التوالي، بينما بلغت نحو ٩,٥% و١٠,١% في كلٍّ من السعودية والكويت على التوالي أيضًا، وتنخفض إلى

[٦] جدير بالذكر أن النتائج تشير إلى أن هناك نمطًا واضحًا للهجرة حسب محافظة محل الإقامة بشكل عام (بغض النظر عن دولة المقصد)، حيث ترتفع الهجرة من محافظات الوجه القبلي مقارنة بمحافظات الوجه البحري، وقد جاءت محافظة المنيا في الترتيب الأول، ثم سوهاج في المركز الثاني، أما في المركز الثالث فقد جاء محافظتا أسيوط والدقهلية، ثم الشرقية في المركز الرابع، وقنا في الترتيب الخامس. وتنعدم الهجرة تقريبًا من المحافظات الساحلية (الإسكندرية- السويس -بورسعيد -الإسماعيلية- البحر الأحمر- شمال سيناء) إلى جانب دمياط والأقصر وأسوان، وهي المحافظات التي تتسم بمعدلات تشغيل عالٍ أو جذب سياحي، بينما تراوحت نسب الهجرة في باقي المحافظات من ١,٧% إلى ٤%. وبحسب دول المقصد، فقد كان أكثر المهاجرين إلى السعودية من محافظة الدقهلية، بينما كان غالبية القاصدين لدولة ليبيا والأردن من محافظة المنيا، وكانت غالبية المهاجرين للكويت من محافظة سوهاج، بينما كانت محافظة الغربية هي الرافد الأساسي لمجموعة الدول الأخرى.

٤% في الدول الأخرى (التي تضم دولًا أوربية وأمريكية). ثانيًا: هناك انتقائية موجبة لذوي التعليم الجامعي فأكثر بين المهاجرين إلى الدول الأخرى، حيث ترتفع نسبتهم لأكثر من الربع (٢٨%)، بينما تبلغ ٢١% بين المهاجرين بالسعودية و١٩% بين المهاجرين للكويت، وتصل أدنى قيمة لها بين المهاجرين في ليبيا (٤,٦%) والأردن (٤,٤%).

توضح النتائج أن غالبية المهاجرين كانوا يعملون –وبشكل دائم– خلال الأشهر الثلاثة السابقة على الهجرة، وترتفع هذه النسبة بين المهاجرين إلى الكويت لتصل إلى ٥٣,٥%، بينما تصل أدناها بين المهاجرين إلى ليبيا (٣٨,١%)، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب العمالة التي كانت قبلتها ليبيا كانت عمالة غير منتظمة (موسمية أو متقطعة) بنسبة ٤٣%، وتنخفض هذه النسبة قليلًا بين المهاجرين إلى الأردن لتصل إلى ٣٩%، ثم إلى ٣٤% بين المهاجرين بالسعودية ثم إلى ٣٢% بين المصريين المقيمين بالكويت، وتصل إلى أدنى قيمة لها (٢٦%) بين المهاجرين إلى الدول الأخرى.

جدول (٢): التوزيع النسبي للمهاجرين من مصر حسب الخصائص الخلفية ودول المقصد

الخصائص	السعودية	الكويت	ليبيا	الأردن	أخرى
النوع					
ذكر	٩٩,٦	٩٩,٠	٩٩,٧	١٠٠	٩٨,٣
متوسط العمر عند بدء الهجرة (بالسنوات)	٢٨,٦	٢٨,٩	٢٤,٨	٢٥,٥	٢٨,٦
الحالة الزواجية وقت الهجرة					
لم يسبق له الزواج	٥٢,٤	٥٠,٨	٦٨,٢	٦٥,٥	٥٧,٥
محل الإقامة					
الريف	٧٤,٥	٧٩,١	٩٣,٥	٩١,٧	٧١,٤
متوسط حجم الأسرة	٤,٩	٥,٣	٥,٨	٥,٣	٤,٦
معدل الإعالة الكلية بالأسرة					
٠–٩٩	٥٧,٩	٥١,٧	٦٠,٣	٥٦,١	٥٨,١
١٠٠	٢٠,٠	٢١,١	٢١,٠	٢٢,٩	٢٠,٦
١٠١+	٢٢,٠	٢٧,١	١٨,٧	٢١,٠	٢١,٣
المستوى التعليمي					
لم يلتحق بالتعليم	٩,٥	١٠,١	١٤,٩	١٦,٢	٤,٧
ابتدائي وإعدادي	١٧,٨	١٧,١	٣٠,٦	٢٥,٣	١٤,٠
ثانوي/أقل من جامعي	٥١,٧	٥٣,٩	٥٠,٠	٥٤,٣	٥٣,٥
جامعي فأعلى	٢١,٠	١٩,٠	٤,٦	٤,٤	٢٧,٩

الخصائص	السعودية	الكويت	ليبيا	الأردن	أخرى
الحالة العملية قبل الهجرة					
لا يعمل	١٤,١	١٥,٣	١٨,٨	١٧,٠	٢٣,١
يعمل بشكل دائم	٥١,٥	٥٣,٥	٣٨,١	٤٣,٥	٥٠,٧
يعمل بشكل غير دائم	٣٤,٤	٣٢,٢	٤٣,١	٣٩	٢٦,٢
المهنة قبل الهجرة					
المديرون/المهن العلمية/الفنيون	١٤,٨	١٢,٨	٢,٧	٢,٠	٢١,٠
أعمال كتابية/عاملون فى الخدمات	٨,٣	١٣,٣	٤,١	٥,٥	١٤,٩
الزراعيون وعمال الصيد	٢٧,٠	٣٢,٣	٤٦,١	٥٥,٩	٢٢,٧
الحرفيون	٣٧,٨	٣١,٦	٤١,٥	٣١,١	٣١,٥
عمال تشغيل/ المهن العادية	١٢,١	١٠,١	٥,٦	٥,٥	٩,٩
دوافع للهجرة					
دوافع خاصة بدولة الأصل	٦١,٨	٥٨,٧	٥٨,٤	٥٨,٤	٦١,٧
دوافع خاصة بدولة الوصول	٣٨,٢	٤١,٣	٤١,٦	٤١,٦	٣٨,٣
الهجرات السابقة					
نسبة من كان لهم أكثر من هجرة	٤,٢	٤,٧	١٤,٣	١٠,٨	١٠,٠
شبكات ومساعدات الهجرة					
كان لديه أقارب/معارف بالخارج	٦٠,٦	٧٦,٦	٧٠,٥	٦٩,٦	٥٧,١
تكلفة الهجرة (بالجنيه)					
لم يتحمل تكلفة سفر	١٥,٥	٢٣,٣	٢٢,٧	١٥,٩	٣٧,٩
١٠٠-٩٩٩٩	٣٥,٥	١٥,٧	٧٢,٣	٦٨,٤	٢٢,٦
١٠،٠٠٠-١٩،٠٠٠	٣٥,٢	٢٥,٢	٤,٥	١٤,١	١٨,٩
٢٠،٠٠٠ فأكثر	١٣,٨	٣٥,٩	٠,٦	١,٩	٢٠,٦
متوسط فترة الهجرة (بالسنوات)	٣,٧	٥,١	٤,٠	٤,١	٤,٤
وسيط فترة الهجرة (بالسنوات)	٣,٠	٥,٠	٣,٠	٣,٠	٣,٠
العدد الإجمالي	١٥٩٣	٥١٦	١٠٥٤	٤٨١	٦٠٣

المصدر: محسوب من خلال الباحث بالاعتماد على بيانات المسح القومي للهجرة الدولية: مصر ٢٠١٣

وقد انعكست الفروق في المستوى التعليمي حسب بلد المقصد في خصائص العمل، حيث يشير التوزيع النسبي للمهاجرين وفقًا للمهنة أن المهاجرين يتركزون في الأعمال الزراعية والحرفية قبل الهجرة، ولكن هناك تباينات حسب دولة المهجر، حيث لوحظ أن أكثر المهاجرين (ما يقرب من النصف) إلى كلٍّ من ليبيا والأردن هم ممن يمتهنون الأعمال الزراعية بنسبة ٤٦,١% و٥٥,٩% على التوالي، بينما نجد أن الممتهنين للأعمال الحرفية هم أكثر المهاجرين للسعودية (٣٧,٨%)، أما بالنسبة للكويت فلم يكن

هناك اختلاف حسب تلك الفئتين للمهنة، حيث نجد نحو ٣٢,٣% و٣١,٦% من المصريين المقيمين في الكويت –وقت المسح– ممن يعملون بالزراعة والأعمال الحرفية على الترتيب. كما تشير النتائج إلى أن هناك انتقائية لمهن الياقات البيضاء (المديرون/المهن العلمية/الفنيون) للهجرة بباقي الدول الأخرى، حيث بلغت نسبتهم الخمس تقريبًا (٢١,٠%) من المهاجرين إلى تلك الدول، بينما تنخفض تلك النسبة لتصل إلى ١٥% تقريبًا بين المهاجرين في السعودية، و١٣% بين المهاجرين للكويت، وتكاد تنعدم بين المهاجرين إلى ليبيا والأردن، حيث لم تتجاوز ٣% و٢% على الترتيب.

هناك العديد من الأسباب (الاقتصادية– الاجتماعية – السياسية) التي قد تدفع الفرد إلى اتخاذ قرار الهجرة، إلا أن هناك إجماعًا من الدراسات التي تناولت أسباب الهجرة حول أن الحافز الرئيسي لاتخاذ قرار الهجرة هو الحافز الاقتصادي (De Haan, 1999; Hafez and Ghaly, 2012; Wahba, 2009). وقد كان متوسط عدد الدوافع التي ذكرها المهاجر الحالي في المسح ٣ أسباب، الأمر الذي يشير إلى اتساع تعددية الدوافع أو الأسباب لاتخاذ قرار الهجرة، على الرغم من أنها تدور حول عدم كفاية الدخل، وتحسين المستوى المعيشي. وتشير النتائج إلى أن الدوافع الخاصة بدولة الأصل (المنشأ) التي يمكن أن نطلق عليها (عوامل طرد) والتي تضم: "تحسين مستوى المعيشة، البطالة والبحث عن عمل، الدخل غير كافٍ في مصر، النقل عن طريق صاحب العمل، مزايا العمل في مصر غير مرضية، مشاكل شخصية مع صاحب العمل، نقص الأمان في مصر، الهروب من مشاكل الأسرة"؛ هي الأهم في اتخاذ قرار الهجرة من العوامل الخاصة بدولة المقصد. أما عوامل جذب فقد تمثلت في: "الأجور مرتفعة في أول دولة سافر إليها، توافر فرص عمل جيدة في دولة الوصول، للحصول على تعليم أفضل للأبناء، لجمع شمل الأسرة، الخدمات الصحية والاجتماعية أفضل هناك، للزواج، سهولة دخول تلك الدولة". وتشير النتائج الواردة بالجدول رقم (٢) إلى أن أكثر من نصف المهاجرين المقيمين بالخارج كان دافعهم لاتخاذ قرار الهجرة متعلقًا بظروف سوق العمل والإقامة في مصر، وقد بلغت تلك النسبة ٥٨% في كل من ليبيا والأردن، و٥٩% في الكويت، و٦٢% في السعودية، وكذلك في باقي الدول الأخرى. ومن بين الأسباب المتعلقة بدولة الأصل كان أكثر سبب لاتخاذ قرار الهجرة هو "أن الدخل غير كافٍ في مصر" وبدون اختلاف حسب دولة المقصد.

وتشير النتائج بالجدول رقم (٢) إلى أنه لا توجد تفاوتات كبيرة في خبرات الهجرات السابقة بين المهاجرين حسب دول الاستقبال، فيما عدا المهاجرين إلى دولة ليبيا، حيث كانت لهم خبرة هجرة سابقة مقارنة بباقي الدول، فقد بلغت نسبة من سبق لهم الهجرة

منهم ١٤,٣% مقابل ١١% تقريبًا لمن هاجروا للأردن وقت المسح، و١٠% لمن هاجروا لباقي الدول، وتشترك السعودية والكويت في أن المقيمين بها وقت المسح من المصريين لم تكن لهم خبرات هجرة، حيث لم تتعدَّ نسبتهم ٥% و٤% على التوالي.

وقد أدَّت شبكات الهجرة المؤقتة دورًا في اجتذاب كثير من المصريين وخاصة في دول الخليج، التي تمثل الجزء الأكبر من الهجرة المصرية، فقد كان لها دور في تقديم المساعدة اللوجستية للقادمين الجدد، وقد أشارت الدراسات السابقة إلى أهمية دور الشبكات الاجتماعية في قرار الهجرة فوجود أقارب أو أصدقاء في الخارج يسهل تدفق المعلومات عن سوق العمل والفرص المتاحة، والعائد المتوقع، وإجراءات الهجرة، وتسهيل الإقامة في بلد المقصد (Jarreau 2016; Mckenzie and Rapoport 2004 David and)، وتظهر النتائج أن المهاجرين إلى الكويت يعتمدون على أقاربهم أو معارفهم للعمل بها، نحو ٧٧% من المهاجرين المقيمين بالكويت لديهم أحد أفراد الأسرة أو الأصدقاء بالخارج قبل الهجرة، وتنخفض هذه النسبة إلى ٧٠% للمهاجرين بليبيا والأردن وإلى ٦١% تقريبًا بين المهاجرين بالسعودية، بينما بلغت ٥٧% بين المهاجرين لباقي الدول الأخرى.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن تيار الهجرة إلى ليبيا أقل التيارات تكلفة، بينما كان تيار الهجرة إلى الكويت ثم إلى السعودية أكبر التيارات تكلفة، حيث تحمل ٥% فقط من المهاجرين إلى ليبيا مبلغ ١٠ آلاف جنيه مصري أو أكثر مقابل الهجرة، بينما بلغت تلك النسبة ٥٨% من المهاجرين إلى الكويت و٤٩% من المهاجرين إلى السعودية.

بشكل عام يبلغ متوسط فترة الهجرة ٤ سنوات في دول المقصد (جدول ٢)، باستثناء الكويت حيث يرتفع متوسط فترة الهجرة بها على المتوسط العام بمقدار سنة. كما يشير وسيط فترة الهجرة أن ٥٠% من المهاجرين هاجروا خلال السنوات الثلاث السابقة للمسح، فيما عدا الكويت حيث إن نحو نصف المهاجرين إليها انتقلوا إليها خلال السنوات الخمس السابقة للمسح.

وقد تم تكوين متغير وصفي "أثر الأحداث الاقتصادية والسياسية " –خلال الفترة المرجعية للمسح – ليعبر عن وقوع أحداث خارجية تؤثر على عملية التفاعل بين عوامل الطلب والعرض في دول المنشأ والمقصد على تيارات الهجرة، بوصفه مؤشرًا تقريبًا لقياس تأثير هذه الظروف على تيارات الهجرة، يتناول الفترات الأربع التالية: (١) ما قبل الغزو الأمريكى العراق (٢٠٠٠-٢٠٠٣)، (٢) ما بعد غزو العراق وقبل الكساد الاقتصادي (٢٠٠٤-٢٠٠٨)، (٣) بعد الكساد الاقتصادي، وقبل ثورات الربيع العربي (٢٠٠٩-٢٠١١). (٤) بعد ثورات الربيع العربي (٢٠١٢-٢٠١٣). ومن بين

المهاجرين الحاليين؛ فإن التقديرات الواردة بالشكل رقم ٣ تشير إلى النتائج الاتية: (أ) ٦٨% من المهاجرين للسعودية هاجروا إليها بعد فترة الكساد الاقتصادي، والأغلبية منهم هاجروا بعد ثورات الربيع العربية (٣٣% خلال ٢٠٠٩-٢٠١٠ و٣٦% خلال ٢٠١٢-٢٠١٣). (ب) يتشابه النمط الزمني للمهاجرين إلى الأردن للفترات الزمنية المشار إليها مع النمط للمهاجرين للسعودية. (ج) أكثر من ثلث المهاجرين للكويت بقليل هاجروا خلال الفترة من ٢٠٠٤-٢٠٠٨، ثم انخفضت النسبة لأقل من ٣٠% خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١١ ثم إلى ٢٠% خلال ٢٠١٢-٢٠١٣. (د) يأخذ النمط الزمني للمهاجرين إلى ليبيا اتجاهًا متذبذبًا خلال الفترات المختلفة ليشهد غلبة النسبة التي هاجرت إليها بعد عام ٢٠١١. وأخيرًا؛ فإن أعلى نسبة للمهاجرين بالدول الأخرى تمت خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١١.

شكل (٣): التوزيع النسبي للمهاجرين حسب فترة الهجرة ودول المقصد

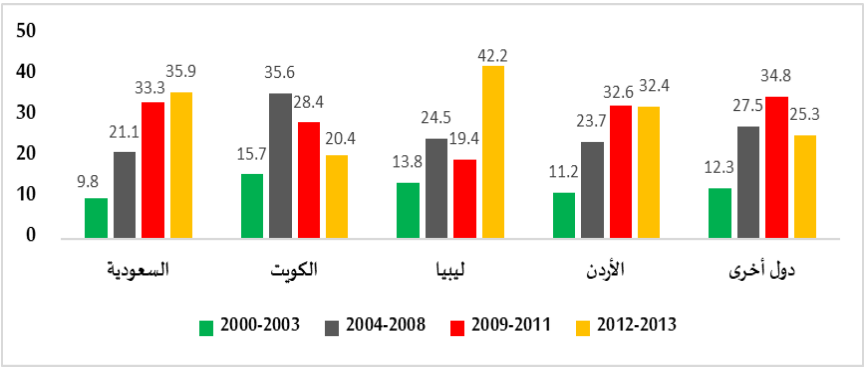

المصدر: محسوب من خلال الباحث من واقع مسح الهجرة الدولية-مصر ٢٠١٣

بلغت نسبة المهاجرين الذين غيروا أول دولة مهجر مقارنة بآخر دولة خلال الفترة من ٢٠٠٠- ٢٠١٣ نحو ٨,٣% من إجمالي عينة الدراسة الحالية، ولمعرفة هل كانت بعض دول المهجر تمثل نمط هجرة مغلق، بمعنى أن المهاجرين إليها لو تكررت هجرتهم يعودون إليها مرة أخرى، قامت الدراسة بمقارنة دولة الهجرة الأولى بدولة الهجرة الأخيرة (الحالية)، آخذة في الحسبان أن عودة المهاجر لدولة ما لا تتوقف فقط على رغبة المهاجر، ولكن أيضًا على إمكانية دخول الدولة (العلاقات السياسية)، وفرصة الحصول على فرصة عمل والظروف الأمنية بها. وتشير النتائج الواردة بالجدول رقم (٣) إلى وجود استقرار نسبي في توجهات المهاجرين بشكل عام، ويؤيد هذا ضآلة عدد

التنقلات بين دولة الهجرة الأولى والأخيرة وقت المسح. وتحتفظ ليبيا بمنزلة الدولة الأقل استقرارًا مقارنة بباقي الدول، حيث بلغت نسبة من كانت هجرتهم الأولى والأخيرة ليبيا أو عاودا للرجوع إليها (٨٨%) من إجمالى المهاجرين إليها، بينما كان المهاجرون إلى كلٍّ من السعودية والكويت الأكثر استقرارًا. فقد قدرت النسبة المشار إليه لتلك الدولتين ٩٧% و٩٨% على التوالي، وتقع الأردن والدول الأخرى في مركز متوسط بين ليبيا من جانب والسعودية والكويت من جانب آخر.

جدول (٣): توزيع المهاجرين حسب دولة الهجرة الأولى ودولة الهجرة الحالية[٧]

بلد الهجرة الأولى	بلد الإقامة الحالية						عدد المهاجرين
	السعودية	الكويت	ليبيا	الأردن	أخرى	المجموع	
السعودية	٩٧,٢	٠,٨	١,١	٠,٣	٠,٧	١٠٠	١٥٩٣
الكويت	١,٤	٩٧,٨	٠,٤	٠,٠	٠,٤	١٠٠	٥١٦
ليبيا	٧,٠	١,١	٨٨,٥	١,٨	١,٦	١٠٠	١٠٥٤
الأردن	٤,٨	٠,٤	٢,٩	٩١,٥	٠,٦	١٠٠	٤٨١
أخرى	٤,٧	٠,٣	١,٥	٠,٧	٩٢,٨	١٠٠	٦٠٢

المصدر: محسوب من خلال الباحث بالاعتماد على بيانات المسح القومي للهجرة الدولية: مصر ٢٠١٣

وهناك نتيجة تستحق الانتباه، وهي أن السعودية تعدُّ البلد المفضلة لمن لم يستقروا في دولة الوصول الأولى، فنحو ٧% من المهاجرين الذين كانت قبلتهم الأولى ليبيا انتقلوا إلى السعودية بينما ٥% ممن هاجروا إلى الأردن وكذلك الدول الأخرى كأول دولة استقبال كانوا مقيمين في السعودية وقت المسح.

٤-٣: محددات اختيار دولة المقصد: مصر ٢٠٠٠-٢٠١٣

يستعرض هذا الجزء محددات اختيار المهاجرين المصريين لدولة المقصد، ونظرًا لأن الغالبية العظمى من المهاجرين هم ذكور (٩٨%)، اقتصر النموذج على الذكور فقط، ليصبح إجمالي العينة ٤٢٢٣ مهاجرًا وقت المسح، وتم التركيز على المتغيرات

[٧] تجدر الإشار إلى أن القيم الواردة بالقطر الرئيسي للجدول تشمل نوعين من المهاجرين: ١) المهاجرين الذين لم يهاجروا إلا مرة واحدة (أي إن دولة الهجرة الأولى هي دولة الإقامة الحالية وقت المسح)؛ و٢) الذين هاجروا أكثر من مرة وكانت هجرتهم الأخيرة لدولة الهجرة الأولى نفسها (أي إنه كانت هناك هجرات وسيطة بين الهجرة الأولى والحالية).

المستقلة التي يُفترض أنها تؤثر على احتمال اختيار دولة المقصد[٨]، والمقاسة وقت الهجرة أو قبل الهجرة، وهي: عمر المهاجر– الحالة الزواجية– المستوى التعليمي– الحالة العملية– المهنة– شبكات الهجرة – الخبرات السابقة للهجرة– الفترة الزمنية التي حدثت فيها الهجرة– محل الإقامة (وهو المتغير الوحيد بالنموذج المقاس وقت المسح)، وأخيرًا تم تحديد "دولة السعودية" الفئة المرجعية للمتغير التابع .

وتظهر نتائج نموذج الانحدار اللوجستي الاسمي متعدد الأوجه والواردة بالجدول رقم (٤) أن فئات متغير العمر لم تكن معنوية في اختيار دولة الكويت كدولة مقصد، بينما كانت معنوية في النماذج الأخرى. وتشير النتائج إلى أنه بالمقارنة بدولة السعودية فإن احتمال الهجرة إلى كلٍّ من ليبيا والأردن لمن هم في الفئة العمرية (١٥–٢٤) يساوي ضعفيْ احتمال الهجرة إلى هاتين الدولتين لمن هم في الفئة المرجعية (٣٥ سنة فأكثر). أما بالنسبة لنموذج الهجرة إلى الدول الأخرى؛ فإن احتمال الهجرة إلى تلك الدول لمن هم في فئتيْ العمر (١٥–٢٤) و(٢٥–٣٤) يقل بنحو ٥٠% و٦٠% على التوالي عن احتمال الهجرة لمن هم في الفئة المرجعية (٣٥ سنة فأكثر).

ولم يكن للحالة الزواجية تأثير معنوي في اختيار الكويت، وكذلك أية دولة أخرى كدولة مقصد، بينما كان لها تأثير معنوي على اختيار دولة ليبيا ودولة الأردن كدولة مقصد للمصريين، حيث أشارت النتائج إلى أنه بالمقارنة بالهجرة إلى دولة السعودية فإنه يزيد احتمال هجرة من لم يسبق له الزواج إلى ليبيا وكذلك إلى الأردن بنسبة ٤٠% عن احتمال هجرة من سبق لهم الزواج إلى هاتين الدولتين.

وكان لمحل الإقامة (حضر/ ريف) دور في اختيار دولة ليبيا والأردن للهجرة مقارنة بالسعودية، حيث إن المقيمين بالحضر أقل عرضة من الريفيين للهجرة إلى ليبيا بنحو ٧٠%، وتنخفض هذه النسبة إلى ٦٠% في حالة الهجرة إلى الأردن، بينما لم يكن له تأثير في اختيار دولة الكويت أو اختيار أية دولة أخرى للهجرة مقارنة بالسعودية.

[٨] تم استبعاد متغير "معدل الإعالة على مستوى الأسرة" من النموذج لأنه مقاس وقت المسح وليس وقت اتخاذ القرار، وأيضًا تم استبعاد متغير "دوافع الهجرة" حيث كان له تأثير سلبي على جودة النموذج، لارتفاع نسبة البيانات المفقودة به (٢١,٤%). وبسبب وجود ارتباط قوي بين متغيريْ الحالة العملية والمهنة، فقد تم استبعاد متغير الحالة العملية من النموذج والإبقاء على متغير مهنة المهاجر وقت الهجرة.

جدول (٤): محددات اختيار دولة المقصد**

خصائص المهاجر	الكويت	ليبيا	الأردن	دول أخرى
	Odds	Odds	Odds	Odds
العمر عند أول هجرة				
١٥-٢٤	٠,٦٧ (٠,٩٦-٠,٤٦)	***٢,٤ (٣,٤٠-١,٧٢)	**٢,١ (٣,٣٠-١,٣٧)	**٠,٥٨ (٠,٨٤-٠,٤١)
٢٥-٣٤	٠,٦٨ (٠,٩٢-٠,٥٠)	١,٠٧ (١,٤٤-٠,٧٩)	١,٣٥ (٢,٠-٠,٩١)	**٠,٦٥ (٠,٨٦-٠,٤٨)
الحالة الزواجية وقت الهجرة				
لم يسبق له الزواج	٠,٩٩ (١,٢٩-٠,٧٧)	***١,٦ (٢,٠-١,٢٦)	**١,٦ (٢,٠٨-١,١٨)	١,٢ (١,٥٧-٠,٩٥)
محل الإقامة				
الحضر	٠,٧٩ (١,٠٣-٠,٦١)	***٠,٢٨ (٠,٣٨-٠,٢١)	***٠,٤١ (٠,٥٩-٠,٢٨)	٠,٩٨ (١,٢٣-٠,٧٨)
المستوى التعليمي				
لم يلتحق بالتعليم	٠,٩٦ (١,٥٤-٠,٦١)	***٦,٨ (١٠,٦٧-٤,٣٩)	***٧,٧ (١٣,٧٣-٤,٢٩)	**٠,٤٩ (٠,٨٠-٠,٢٩)
ابتدائي وإعدادي	٠,٩٦ (١,٤٣-٠,٦٥)	***٦,٢٨ (٩,٣٤-٤,٢٢)	***٥,٣ (٩,٠٧-٣,٠٩)	٠,٨٣ (١,١٩-٠,٥٧)
ثانوي/أقل من جامعي	١,٠٧ (١,٤٦-٠,٧٨)	***٣,٢٨ (٤,٧١-٢,٢٨)	***٣,٧٨ (٦,٢٠-٢,٣٠)	٠,٩٩ (١,٣٠-٠,٧٦)
المهنة قبل الهجرة				
لا يعمل	*١,٦ (٢,٥١-١,٠١)	***٣,٠٣ (٤,٥٧-٢,٠١)	***٢,٩٢ (٤,٩٩-١,٧١)	***٢,٢ (٣,٣٢-١,٤٤)
المديرون/المهن العلمية/الفنيون	١,٠٢ (١,٦٩-٠,٦٢)	١,٠٢ (١,٨٦-٠,٥٦)	٠,٧٧ (١,٨٥-٠,٣٣)	١,٤ (٢,٢١-٠,٩٠)
أعمال كتابية/عاملون في الخدمات	**٢,٢ (٣,٥٠-١,٣٥)	١,٤٩ (٢,٥٥-٠,٨٨)	١,٩ (٣,٧٥-١,٠٢)	**٢,١٤ (٣,٣٧-١,٣٦)
الزراعيون وعمال الصيد	١,٣ (١,٩٦-٠,٨٨)	***٢,٧ (٣,٩٧-١,٨٨)	***٣,٦ (٥,٨١-٢,٢٠)	١,٠٩ (١,٦٣-٠,٧٣)
الحرفيون	١,٠٢ (١,٥١-٠,٦٩)	***١,٩٤ (٢,٨١-١,٣٤)	*١,٥ (٢,٥٦-٠,٩٥)	١,٠٣ (١,٥٠-٠,٧٠)
الهجرات السابقة				
ليس لديه هجرة سابقة	١,٠٩ (١,٧٨-٠,٦٦)	***٠,٢٣ (٠,٣٢-٠,١٦)	***٠,٣٢ (٠,٤٨-٠,٢١)	***٠,٤٣ (٠,٦٢-٠,٢٩)

خصائص المهاجر	الكويت	ليبيا	الأردن	دول أخرى
شبكات ومساعدات الهجرة				
كان لديه أقارب/معارف بالخارج	***٢,١ (٢,٧١-١,٦٩)	**١,٢٣ (١,٤٨-١,٠٢)	١,٢ (١,٤٧-٠,٩٣)	٠,٩٤ (١,١٥-٠,٧٧)
أثر الأحداث الاقتصادية والسياسية				
ما قبل الغزو الأمريكى للعراق (٢٠٠٠-٢٠٠٣)	***٢,٧ (٣,٨٧-١,٩٢)	**٠,٧١ (٠,٩٦-٠,٥٤)	٠,٨٣ (١,٢٢-٠,٥٦)	**١,٧ (٢,٤٦-١,٢٤)
ما بعد غزو العراق وقبل الكساد الاقتصادي (٢٠٠٤-٢٠٠٨)	***٢,٩ (٣,٨٦-٢,٢)	**٠,٦٩ (٠,٨٧-٠,٥٥)	٠,٩٦ (١,٢٨-٠,٧١)	***١,٨ (٢,٤٦-١,٣٩)
بعد الكساد الاقتصادي، وقبل ثورات الربيع العربى (٢٠٠٩-٢٠١١)	**١,٤ (١,٨٩-١,٠٧)	***٠,٣٩ (٠,٤٩-٠,٣١)	٠,٩٢ (١,١٩-٠,٧٠)	**١,٤ (١,٨٣-١,١٢)

* P-value <.٠٥, ** at P-value <.01, *** at P-value <.٠٠1.

- (R): الفئة المرجعية. ، - فترات الثقة بين الأقواس.

**الفئات المرجعية: العمر(٣٥+ سنة)، الحالة الزواجية (سبق له الزواج)، محل الإقامة (الريف)، المستوى التعليمى (جامعى فأعلى)، المهنة (عمال تشغيل/ المهن العادية)، خبرة الهجرة (لديه هجرات سابقة)، شبكات الهجرة (لم يكن لديه أقارب/معارف بالخارج)، أثر الأحداث الاقتصادية والسياسية (بعد ثورات الربيع العربى)

كلما ارتفع المستوى التعليمي قل احتمال الهجرة، وتشير النتائج إلى أن الأفراد الذين لم يلتحقوا بالتعليم تكون فرصتهم للهجرة إلى ليبيا أكبر من فرصتهم للهجرة للسعودية بنحو ٧ مرات، وتنخفض إلى ٦ مرات، ثم إلى ٣ مرات تقريبًا بين فئتيْ التعليم "ابتدائي وإعدادي"، و"ثانوي/أقل من جامعي" على التوالي مقارنة بالفئة المرجعية "ذوي التعليم الجامعي فأعلى". وترتفع فرص الهجرة إلى الأردن مقارنة باحتمال الهجرة للسعودية حسب فئات التعليم المشار إليها بنحو ٨، ٥، ٤ فرص على التوالي. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يكن للحالة التعليمية تأثير معنوي على اختيار الكويت كدولة مقصد، بينما تقل فرصة من "لم يلتحق بالتعليم" بمقدار ٥٠% مقارنة بالفئة المرجعية للهجرة إلى أية دولة بخلاف الدول الأربع الأخرى عن فرصهم للهجرة للسعودية.

وتعدُّ مهنة المهاجر قبل الهجرة عاملًا هامًّا بين المتغيرات المتاحة في اختيار دولة الاستقبال، حيث تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (٤) إلى أنه مقارنة بالهجرة إلى السعودية فإن فئة "لا يعمل، أي العاطلون" لديهم فرصتين للهجرة إلى ليبيا، وثلاث فرص للهجرة إلى الكويت وكذلك الأردن وأيضًا الدول الأخرى مقارنة بالفئة المرجعية "عمال التشغيل والمهن العادية".

وتؤكد نتائج النموذج على وجود نمط واضح للهجرة إلى كلٍّ من ليبيا والأردن، فقد كانت فئة الزراعيين وفئة الحرفيين معنوية في دولتيْ ليبيا والأردن فقط. وتبلغ فرصة العاملين بالزراعة للهجرة إلى ليبيا وكذلك إلى الأردن ٣ أمثال و٤ أمثال فرصة هجرتهم للسعودية مقارنة بعمال التشغيل على الترتيب، بينما تبلغ فرصة هجرة الحرفيين –مقارنة بالسعودية– إلى ليبيا فرصتين وإلى الأردن نصف فرصة عمال التشغيل، على التوالي أيضًا. وقد كانت فئة العاملين بالأعمال الكتابية وفي الخدمات معنوية في نموذجيْ الكويت والدول الأخرى فقط، وقد بلغت فرصة العاملين بالأعمال الكتابية أو في الخدمات للهجرة للكويت أو الدول الأخرى ضعف فرصة الهجرة للسعودية مقارنة بالفئة المرجعية.

وكان لخبرة الهجرة (ويقصد بها عدد مرات الهجرة السابقة) تأثير معنوي في اختيار دولة المقصد باستثناء دولة الكويت، حيث تشير النتائج إلى أن الأفراد الذين ليس لديهم هجرة سابقة على الهجرة الحالية تقل فرصتهم للهجرة إلى ليبيا، والأردن، والدول الأخرى مقابل هجرتهم للسعودية بنسبة ٨٠% تقريبًا، ٧٠%، ٦٠% على التوالي مقارنة بمن كان لديه خبرة سابقة للهجرة. ولم يكن لوجود معارف أو أقارب بالخارج (شبكات الهجرة) وقت هجرة الفرد دور في قرار اختيار دولة الاستقبال إلا في حالة دولة الكويت ودولة ليبيا فقط، حيث أشارت النتائج إلى أنه مقارنة بدولة السعودية فإن الفرد الذي لديه معارف بالخارج يزيد احتمال هجرته إلى الكويت وليبيا بأكثر قليلًا من الضعف، وبنحو ٢٠% على التوالي عن احتمال هجرة من ليس له معارف أو أقارب.

أما بالنسبة لمتغير "أثر الأحداث الاقتصادية والسياسية"، فقد كان له تأثير معنوي في النماذج الثلاثة لكلٍّ من دولة الكويت ودولة ليبيا ونموذج باقي الدول الأخرى، بينما لم يكن له تأثير معنوي على اختيار دولة الأردن للهجرة. وتشير النتائج إلى أن احتمال الهجرة إلى كلٍّ من الكويت والدول الأخرى كان أعلى قبل ثورات الربيع العربي من احتمال الهجرة إليهما بعد حدوثها. وأن هذا الاحتمال كان آخذًا في الانخفاض قبل حدوث ثورات الربيع العربي. والعكس في حالة الهجرة لليبيا، حيث لم تكن منطقة جذب للمهاجرين قبل ثورات الربيع العربي. وبصفة خاصة بعد الكساد الاقتصادي (٢٠٠٩-٢٠١١)، فقد انخفضت فرصة الهجرة من ٠,٧١ ما قبل الغزو الأمريكي للعراق إلى ٠,٠٤.

٥. مناقشة النتائج والتوصيات

اهتمت الدراسة بالتعرف على تباين خصائص المهاجرين للعمل من مصر في الفئة العمرية (١٥-٥٩) سنة حسب دولة المقصد خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠١٣، وكذلك التعرف على محددات اختيارها بالاعتماد على بيانات المسح القومي "الهجرة الدولية في

مصر ٢٠١٣"[٩]، الذي يعد أول مسح للهجرة الدولية من مصر على المستوى القومي بعد مدة تقترب من ثلاثة عقود من الزمن (منذ مسح الهجرة من مصر ١٩٨٥)[١٠]، ومن المهم الإشارة إلى أن مصر مرت بالكثير من التقلبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية خلال الفترة محل الدراسة، التي من شأنها التأثير على اتخاذ قرار الهجرة واختيار دولة الهجرة.

وتتفق نتائج البحث مع نتائج المسوح السابقة، التي تؤكد على اعتبارات القرب الجغرافي والروابط المشتركة (وهي اللغة والثقافة والدين) في اختيار دولة المقصد، فقد كان هناك تفضيل قوي للمهاجرين المصريين للعمل في الدول العربية، وقد كانت أكثر الدول المفضلة هي السعودية، وقد يعود تفضيل السعودية للعديد من الأسباب: فهي تعدُّ أكبر دول الخليج العربي من حيث عدد السكان، ومن حيث تنوع سوق العمل بها، حيث يستوعب مهارات العمالة المختلفة، بالإضافة إلى وجود الحرمين بها الأمر الذي ييسر أداء الفرائض الدينية. ثم تأتي ليبيا في المرتبة الثانية نتيجة للقرب الجغرافي وسياسة الحدود المفتوحة، التي استمرت حتى ٢٠٠٦ حيث كان يسمح للمصريين بالدخول والإقامة في ليبيا باستخدام البطاقة الشخصية فقط، كما أن الكثير من الشباب يعدُّها أسهل مقصد للهجرة غير النظامية (Zohry,2005 ; منظمة الهجرة الدولية، ٢٠١١)، وهو ما قد يفسر الارتفاع الملحوظ في نسبة المهاجرين إلى ليبيا من نحو ٣% تقريبًا عام ١٩٨٥ (خلال فترة الأزمة السياسية بين مصر وليبيا وعودة الكثير منهم إلى مصر) إلى نحو ٢٥% عام ٢٠١٣. أما الكويت فجاء تفضيلها متسقًا مع العائد الفعلي أو المتوقع منها بوصفها إحدى الدول النفطية، بينما أدت سهولة الإجراءات وانخفاض تكلفة الدخول للأردن إلى زيادة المهاجرين إليها (Zohry et al., 2020).

وتتوافق نتائج التحليل الحالي مع الأنماط التاريخية للهجرة المصرية، وتؤكد على ما اتفقت عليه الدراسات السابقة وهو أن المهاجرين ليسوا عينة عشوائية (Lee 1966; Greenwood 1969; Stark 1991; Ghatak 1996)؛ فغالبية المهاجرين من الذكور الشباب، والغالبية الساحقة من المناطق الريفية، ومن ذوي التعليم المتوسط، كما أنهم

---

[٩] تجدر الإشارة إلى أن بيانات هذا المسح لا تغطي الهجرة غير القانونية أو غير الشرعية، ونتوقع أن حجمها قليل وخاصة في حالة الدول العربية، مقارنة بالهجرة غير الشرعية في الدول المتقدمة.

[١٠] لم يتخلل هذه الفترة مسوح على المستوى القومي اهتمت بظاهرة الهجرة الدولية في مصر فيما عدا المسح الذي أجراه المركز الديموجرافي بالقاهرة سنة ١٩٩٧ الذي اقتصر على عدد ١٠ محافظات تمثل الأقاليم المختلفة لمصر.

كانوا يعملون قبل الهجرة، ذوي المهن متدنية المهارات. ولكن هذه السمات العامة تخفي تباينات حسب دول الوصول.

ويمثل صغر السن أمد من الوقت والعمر للاستثمار إلى جانب ارتفاع القدرة على المخاطرة والمغامرة، وتجدر الإشارة عند مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج مسح الهجرة من مصر ١٩٨٥ (فرجاني،١٩٨٨، ص ٣١١) وجد انخفاض في متوسط العمر عند الهجرة في كل دول المقصد، مع الاحتفاظ بنفس النمط لهذه الدول، فقد انخفض متوسط العمر عند الهجرة في كل من السعودية والكويت من ٣٥ سنة تقريبًا عام ١٩٨٥ إلى ٢٩ سنة عام ٢٠١٣، ومن ٢٩ سنة في الأردن إلى ٢٥ سنة خلال الفترة نفسها، ويظل تيار الهجرة إلى ليبيا يثير التساؤل، حيث كان الأعلى في متوسط العمر عند الهجرة عام ١٩٨٥ (٣٧ سنة) لينخفض بنحو ١٢ سنة خلال الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٣.

وعلى الرغم من أن أدبيات الهجرة من مصر تؤكد دائمًا أن ظاهرة الهجرة يهيمن عليها الريفيون، إلا أن نتائج التحليل تشير إلى ارتفاع هذه النسب بشكل كبير، ويمكن أن يرجع هذا إلى وجود فائض في العمالة الزراعية التي شهدها سوق العمل في مصر في الآونة الأخيرة (Zohry, 2020). إلى جانب عدم حدوث تعديلات في الحدود الإدارية بين الريف والحضر منذ الثمانينيات، حيث إن هناك الكثير من المناطق التي قد تطورت لتصبح صاحبة معالم حضرية، ولكنها مازالت حسب التصنيف الإداري مناطق ريفية (Roushday et al., 2009).

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود نمطين يميزان بين المهاجرين بحسب دولة المقصد؛ الأول: نمط الهجرة إلى ليبيا والأردن، حيث كان المهاجرون إليهما هم الأكثر شبابًا، وانعكس هذا على الحالة الزواجية – وهو متغير شديد الارتباط بالسن – حيث ترتفع بهما نسبة من لم يسبق لهم الزواج، كما كانوا الأقل تعليمًا ويمتهنون الأعمال الزراعية بشكل أساسي. أما النمط الثاني فقد كان الهجرة إلى السعودية والكويت؛ حيث كان المهاجرون لهما الأكبر سنًّا، وبالتالي فإن النسبة الأكبر منهم متزوجون، ومن ذوي التعليم المرتفع، وهناك تمثيل عالٍ للمديرين بهما مقارنة بدولتيْ ليبيا والأردن. وتزداد الانتقائية الموجبة للمهاجرين معٍ بعد المسافة الذي يعبر به عن تكلفة الهجرة، ويتم اختيارهم بانتقائية موجبة لتعويض ارتفاع تكلفة الانتقال (Chiswick, 1999)، ويظهر ذلك من خلال ارتفاع خصائص المهاجرين إلى السعودية والكويت مقارنة بالمهاجرين إلى ليبيا والأردن، حيث إن الدولتين الأخيرتين هما الأقرب من حيث المسافة والأقل تكلفة.

بينما كانت السعودية والكويت الأكثر استقرارًا، وينعكس هذا في ارتفاع مدة الإقامة وقلة عدد مرات الهجرة، الأمر الذي يشير إلى توفيرهما لظروف عمل وتشغيل أفضل.

وبينما هيمن الأميون على تيارات الهجرة في الثمانينيات (فرجاني، ١٩٨٨، ص ٣١٢) وخاصة بين المهاجرين إلى ليبيا، تغير الوضع وكان لذوي التعليم المتوسط الغلبة على تيارات الهجرة خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٣، كما ارتفعت نسبة المهاجرين من ذوي التعليم الجامعي فأعلى في كل من السعودية والكويت، وانخفضت في كلٍ من ليبيا والأردن خلال الألفية الثالثة، مقارنة بالوضع في الثمانينيات. وتشير النتائج إلى وجود انتقائية موجبة لأعلى درجات السلم التعليمي بين المهاجرين إلى الدول الأخرى، والسعودية وكذلك الكويت مقارنة بالمهاجرين إلى ليبيا والأردن، بل أيضًا مقارنة بالنسبة في مجتمع دولة المنشأ (مصر)، فقد بلغت نسبة الذكور ذوي التعليم الجامعي فأعلى ١٨% من واقع بيانات تعداد ٢٠٠٦ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩)، بينما أشارت النتائج إلى أنها بلغت في الدول المشار إليها ٢٨%، ٢١%، ١٩% على الترتيب.

وتؤكد النتائج على ديناميكية ظاهرة الهجرة، وتغييرها وتفاعلها مع ظروف سوق العمل الدولية، والوضع السياسي والاقتصادي السائد في مصر وفي الدول المستقبلة، فلم تعد عوامل الجذب الأكثر أهمية من عوامل الطرد في تحديد قرار الهجرة كما أشار إلى ذلك "رافنشتاين" عام ١٨٨٩، حيث سيطرت عوامل الطرد بوصفها دافعًا لاتخاذ قرار الهجرة من مصر، وبدون اختلاف بين الدول المستقبلة، فمنذ مسح الهجرة من مصر ١٩٨٥ فإن عدم كفاية الدخل في مصر هو الدافع الغالب للهجرة.

وقد أظهر تحليل الانحدار اللوجستي الاسمي متعدد الأوجه عدة نتائج على النحو التالي: أولًا: هناك تشابه واضح بين كلٍ من نموذجيْ ليبيا والأردن من حيث تأثير المتغيرات على اختيار هاتين الدولتين بوصفهما دول مقصد للمصريين، ثانيًا: ينفرد نموذج الكويت بتأثير المتغيرات كمحددات لاختيارها كدولة مقصد عن باقي النماذج مقارنة بالدولة المرجعية (السعودية)، ثالثًا: يعد نموذج محددات الهجرة للدول الأخرى نموذجًا وسطًا بين نموذج "ليبيا والأردن"، ونموذج "الكويت" من حيث أوجه الشبه أو الاختلاف في دور المتغيرات كمحددات لاختيار دولة المقصد، فلم يكن هناك متغير معنوي يؤثر في اختيار دولة الكويت كدولة مقصد باستثناء المهنة وشبكات الهجرة، رابعًا: يعد متغير المهنة وقت الهجرة متغيرًا مهمًّا لاختيار دولة المقصد، وكذلك متغير الحالة التعليمية باستثناء حالة دولة الكويت. وعلى الرغم مما أشارت إليه نتائج تحليل بيانات

سوق العمل المصري ٢٠١٨، من ارتفاع مستوى التعليم للمهاجرين بشكل عام، إلا أن التعميم يخفي اختلافات حسب دولة المقصد.

كما أظهرت النتائج تراجع دور شبكات الهجرة في اتخاذ قرار الهجرة، فلم يكن لها تأثير معنوي على اختيار دولة الاستقبال فيما عدا دولة الكويت؛ هذا على عكس ما أشار إليه فرجاني، حيث إن شبكات الأقارب والأصدقاء قد أدّت الدور الأهم في توفير فرص عمل للمهاجرين. وقد يكون ظهور شبكات التواصل الاجتماعي في السنوات الحديثة، وكذلك التقدم التكنولوجي في شبكات المعلومات أحد الأسباب التي ساعدت على سهولة الحصول على المعلومات وتدفقها عن أسواق العمل وتفوقها على تأثير شبكات العلاقات والمعارف في تحديد وجهة الاستقبال، وقد أشارت نتائج مسح النشء والشباب بمصر ٢٠٠٩ إلى أن وجود الأقارب والأصدقاء الذين يعيشون في الخارج لم يعد يمثل سببًا أو دافعًا مهمًّا للهجرة. حيث أشار ١٨% فقط من الشباب في الفئة العمرية (١٨-٢٩) إلى أنهم استفادوا من الأقارب والمعارف بالخارج في تسهيل عملية الهجرة، ولم توجد اختلافات واضحة حسب وجهة المقصد (سواء كانت دولة عربية أو غير عربية) (IOM, 2011).

ويهمنا أن نلفت الانتباه إلى أن هذا النمط الزمني لتيارات الهجرة الذي أظهرته الدراسة مرتبط بالاقتصار في مجال التحليل على الهجرة الحالية. ففي هذه الحالة وفي ظل متوسط مدة الهجرة الذي يتراوح بين ٤-٥ سنوات في بلد المهجر يُلاحظ أن أغلبية المهاجرين هاجروا قبل المسح بخمس سنوات، أى تقريبًا منذ عام ٢٠٠٨. وهذا النمط الزمني سنشاهده لو أجرينا مسحًا آخر عام ٢٠٣٠، على سبيل المثال. وسنجد أن أغلبية المهاجرين وقت المسح حينئذٍ سيكونون قد هاجروا في السنوات القريبة من سنة إجراء المسح مادامت مدة الهجرة لا تتجاوز بضع سنوات. لذا نود أن نشير أيضًا إلى أن هناك ما بين ١٠% (بالسعودية) إلى ١٦% (بالكويت) من المهاجرين وقت المسح قد تجاوزت مدة هجرتهم السنوات العشر في بلاد المهجر، وجدير بالإشارة أيضًا أن متوسط مدة الهجرة زاد بنحو عام إلى عامين عما كانت عليه في ثمانينيات القرن الماضي (فرجاني، ١٩٨٨، ص ٣١١).

وأخيرًا؛ نود أن نؤكد على أن ظاهرة الهجرة من مصر تنبع أهميتها من أكثر من جانب، حيث تسهم في دعم الاقتصاد على المستوى الكلي من خلال توفير العملة الصعبة، وكذلك على المستوى الجزئي من خلال توفير الموارد المالية اللازمة لاحتياجات أسر المهاجرين (Zohry, 2020). كما أنها تؤثر على هيكل سوق العمل في دولة الأصل. وبما أن الدراسة تشير إلى أن المهاجرين من مصر ليسوا مجموعة متجانسة، وأن تيارات

الهجرة الدولية متباينة حسب دولة المقصد. لذلك؛ فإن توفير قاعدة بيانات دقيقة حول حجم المهاجرين، وخصائصهم الرئيسية، وتياراتها في المجتمعات المضيفة خطوة مهمة للتخطيط للهجرة المستقبلية من مصر. وأيضًا؛ فإن إجراء مسوح تستهدف جزءًا مهمًّا من مجتمع المهاجرين وهم الأسر التي انتقلت بأكملها للخارج (حيث نتوقع أنهم من ذوي الخصائص المرتفعة)، يعد أمرً يستحق الاهتمام.

ومن أجل تطوير فعال لسياسات الهجرة، فلابد من الاهتمام بتتبع ما قد يفرضه الوضع الراهن بعد أزمة "جائحة كوفيد-١٩" العالمية، فمن المتوقع أن تتغير خريطة الهجرة من مصر، حيث لن يعود الاقتصاد في الدول المستقبلة للمصريين لسيرته الأولى، لأن الركود الاقتصادي والبطالة اللذين جلبهما هذا الوباء، مصحوبًا بانخفاض في أسعار البترول والقيود على حرية السفر والتنقل، سوف يكون له تأثيراته على تيارات الهجرة وخصائصها، الأمر الذي سيتطلب إجراء بحوث للوقوف على انعكاسات هذه الأزمة على نمط التباين الذي رصده البحث حسب دول المقصد، وتتبع هل سيستمر بعد هذه الأزمة؟، أم سيختلف؟؛ وما هو شكل الاختلاف؟.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩). كتيب الهجرة في مصر ٢٠١٨. قطاع الإحصاءات السكانية والتعدادات: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩). الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠١٩. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. القاهرة: مصر.

المركز الديموجرافي في القاهرة (٢٠٠٣). "الهجرة الدولية من مصر: الخصائص والدوافع والآثار". المركز الديموجرافي بالقاهرة: مصر.

المنظمة الدولية للهجرة والأسكوا (٢٠١٨). "تقرير حالة الهجرة في المنطقة العربية لعام ٢٠١٧: الهجرة في المنطقة العربية وخطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠". E/ESCWA/SDD/2017/1

المنظمة الدولية للهجرة (٢٠١١). المهاجرين المصريين في ليبيا.

egypt.iom.int/sites/publications/ تم الاطلاع على الموقع بتاريخ: ١٥ أبريل ٢٠٢٠.

البنك الدولي (٢٠١٨). https://data.albankaldawli.org/indicator/BX.TRF.PWKR.CD.DT تم استخراج البيانات بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٣١.

جامعة الدول العربية (٢٠١٤). "التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية: الهجرة الدولية والتنمية"، إدارة السياسات السكانية والهجرة.

فريد، سمير وراوية البطراوي وآخرون (٢٠١٥). المسح القومي للهجرة الدولية – مصر2013: النتائج والمؤشرات الرئيسية. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. القاهرة: مصر.

فرجاني، نادر (١٩٨٨). سعيًا وراء الرزق. دراسة ميدانية عن هجرة المصريين للعمل في الأقطار العربية، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: لبنان.

متولي، سها وربيع، مصطفى (٢٠١٥). "محددات الرغبة في الهجرة الدولية بين المواطنين في بعض الدول العربية"، المجلة المصرية لتنظيم الأسرة والسكان، المجلد (٤٨)، العدد الأول: (٢٥-٤٩)، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، مصر.

متولي، سها ومحمد، سيد (٢٠١٦). "الأنماط العمرية للهجرة الدولية من مصر: مدخل جدول الحياة"، المجلة المصرية لتنظيم الأسرة والسكان، المجلد (٤٩)، العدد الأول: (١٩-٣٩)، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، مصر.

ثانياً: باللغة الإنجليزية

Abdelfattah, D. (2019). Egyptian labor migration in Jordan. The Center for Migration and Refugee Studies (CMRS)- The American University in Cairo. Paper No. 12

Amer, M. and Fargues, P. (2014). Labor market outcomes and Egypt's migration potential. EUI/ RSCAS Working Papers - MPC Series 2014/55, San Domenico di Fiesole (FI): EUI.

Chiswick, B. (1999). Are immigrants favorably self-selected? *American Economic Review*, 89(2):181-185.

David, A. and Jarreau, J. (2016). "Determinants of emigration: evidence from Egypt", Working Paper 987, Economic Research Forum (ERF). Cairo: Egypt.

David, A; Mallakh, N. and Wahba, J. (2019). Internal versus international migration in Egypt: together or far apart. Economic Research Forum (ERF), Working Paper No. 1366. Cairo: Egypt.

De Haan, A. (1999). Livelihood and Poverty: The Role of Migration- A Critical Review of the Migration Literature. *Journal of Development Studies*, 36 :(2)1-47.

El-Saadani, S. (1991). "Demographic and socio-Economic determinants of international labor emigration: case of Egypt." Paper presented at the

Population Reference Bureau and The Future Group's Annual Meeting, Colorado, Denver, USA, 1991.

Fafchamps, M. and Shilpi, F. (2011). Determinants of the choice of migration destination. https://web.stanford.edu/~fafchamp/nepmig.pdf Accessed date: 22/4/2020.

De Bel-Air, F. (2016). Migration profile: Egypt. Issue 2016/01. Migration Policy Center and European University Institute.

Ghatak, S.; Levine, P. and Price, S. (1996). "Migration theories and evidence: An Assessment". *Journal of Economic Surveys*, 10:159-198.

Greene, W. (2012). Econometric Analysis. 7th ed. Pearson Education, Inc., Upper Saddle River, New Jersey, 07458. Prentice Hall.

Greenwood, MJ. (1969). The determinants of labor migration in Egypt. *Journal of Regional Science*, 9: 283-290.

Hafez, H and Ghaly, A. (2012). The Arab spring and migration in Egypt: one year on: impacts, perceptions and attitudes. Migration Policy Centre (MPC), Research Report 2012/05.

Harris, J and Todaro M. (1970). Migration, unemployment and development: A two Sector Analysis. *American Economic Review*, 60:126-142.

International Organization for Migration (IOM) (2011). Migration aspirations and experiences of Egyptian youth. International Organization for Migration and Population Council.

Lee, E. (1966). "A Theory of migration". *Demography*, 3: 47-57.

Mckenzie, DJ. and Rapoport, H. (2004). Network effects and the dynamics of migration and inequality: theory and evidence from Mexico. The World Bank.

Nassar, H. (2005). Migration, transfer and development in Egypt. [Migration Policy Centre], [CARIM-South], CARIM Research Report, 2005/01 Retrieved from Cadmus, European University Institute Research Repository, at: http://hdl.handle.net/1814/6280.

Roushdy, R.; Assaad, R. and Rashed, A (2009). International migration, remittances and household poverty status in Egypt. Background paper for the World Bank Program on International Migration from the Middle East and North Africa and Poverty Reduction Strategies, The World Bank, Washington, DC.

Stark, O. (1991). The Migration of labor. Oxford: Blackwell.

Wahba, J. (2009). "An Overview of internal and international migration". In Ragui Assaad (ed.) *The Egyptian Labor Market Revisited*. Cairo: The American University in Cairo and ERF Press.

Zohry, A. (2003). "The Place of Egypt in the Regional Migration System as a Receiving Country". *Revue européenne des migrations internationales*.19 – n°3.

Zohry, A. (2005). Migration without borders: North Africa as a reserve of cheap labor for Europe, UNESCO, Paris.

Zohry, A. (2009). The migratory patterns of Egyptians in Italy and France. Research Reports. Euro-Mediterranean Consortium for Applied Research on International Migration (CARIM).

Zohry, A.; Hussein, S. and Hashem, D. (2020). The impact of the Syrian influx on Egyptian migration workers in Jordan. The Center for Migration and Refugee Studies (CMRS), The American University in Cairo. Paper No. 13.

Zohry, A. (2020). Round the World in 50 Years: The International migration of Egyptians 1970-2020. Self-published.